مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 4 السنة: 2020
ص: 202 - 220 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

تحوّلات اللّسانيات العربيّة الحديثة من المنحـــى الوصـفي إلى المنحـــى الوظيفـــي

Transformations of modern Arabic linguistics from a descriptive to functional approach.

[*]ط.د: **عمر بوغدير** [1]، د.**مفيدة بن وناس** [2].

D/S :Boughedir Amor [1], Dr:Benouanes Moufida[2]

جامعة الشّاذلي بن جديد الطّارف ،مخبر التّراث والدّراسات اللّسانية. الجزائر.

Chadli Bendjedid El Tarf University- Algeria

aamor7351@gmail.com[1] mofida2010@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال:2020/04/15	تاريخ القبول:2020/05/18	تاريخ النشر : 2020/11/07

ملخص البحث

نسعى من خلال هذه الورقات البحثية إلى رصد التّطورات التي شهدتها الأنساق اللّسانية الحديثة، لاسيما مجالات الدّلالة والتّركيب وصولا إلى التّداولية، وذلك بغية البحث عن كلّ الملابسات التي علقت باللّغة. ولم يكن الدّرس اللّساني العربي الحديث بمنأى عن هذه التّطورات، فقد خاض المشتغلون باللّغة العربية هذه المعركة، من أجل تحقيق فهم جيّد لها.

ونتيجة لهذا، لم يعد الاتّجاه الوصفي مهيمنا على ساحة الدّرس اللّساني العربي، إذ عرفت المعرفة المعاصرة نماذج لسانية تحليلية جديدة تمثلت في الاتّجاه الوظيفي، الذي حاول إكمال النّقص الذي اعترى الدّراسات اللّسانية العربية السّابقة . فهل نجحت سياسة البدائل التي انتهجها اللّغويون العرب المحدثون في الدّفع بالدّرس اللّساني و اللّغوي العربيّ إلى الأمام، ومواكبة التّغيرات والتّطورات الحاصلة في ميدان اللّسانيات العامة والمتخصّصة من أجل إدراك الحقائق وتدقيقها ؟

الكلمات المفتاح: أنساق لسانية، لغة، درس لساني عربي، اتجاه وصفي، نماذج لسانية تحليلية، اتجاه وظيفي.

Abstract :

Through these research papers, we seek to monitor developments in modern linguistic systems, especially the areas of significance and synthesis, leading to pragmatism, in order to search for all the circumstances that stuck in the language. The modern Arabic linguistic lesson was not immune to these developments, as those working in the Arabic language fought this battle, in order to achieve a good understanding of it.

[*]عمر بوغدير: aamor7351@gmail.com

As a result of this, the descriptive trend is no longer dominant in the arena of the Arabic linguistic study, as contemporary knowledge has known new analytical linguistic models represented in the functional trend, which tried to complete the deficiency in previous Arabic linguistic studies. Has the policy of alternatives pursued by modern Arab linguists succeeded in pushing the Arabic linguistic and linguistic lesson forward, and keeping pace with changes and developments in the field of general and specialized linguistics in order to understand and verify facts?

Keywords: lingual formats, language, the modern Arabic linguistic lesson, the descriptive trend, a new analytical linguistic paradigms, the functional trend.

توطئة :

إنّ استيعاب التّحوّلات والتّغيرات المنهجيّة التي حصلت في اللّسانيات العربية الحديثة يتطلّب الرّجوع إلى السّياق المعرفيّ العامّ الذي نشطت فيه الدّراسات اللّغوية العربية في علاقتها باللّسانيات الغربية، فقد " راكمت الثّقافة الغربيّة الحديثة أثناء القرن التاسع عشر علميّا وفكريّا جملة من المكتسبات المعرفيّة والعلميّة التي أسهمت في انبثاق عدد من المناهج الجديدة المصاحبة لظهور ما يسمّى بالعلوم الإنسانية التي كانت تعد وقتها آخر مبتكرات الفكر الغربيّ الحديث ،و شكّل الفكر الوصفي الأرضيّة الفلسفية العامة التي تأسّست عليها المناهج العلميّة الحديثة في العلوم التّجريبية أوّلاً، ّثمّ العلوم الإنسانية والاجتماعية ثانيا.[1]

وهكذا، عرفت العلوم الإنسانيّة ظهور تصوّرات ومقاربات جديدة دفعت المفكّرين والدّارسين إلى مراجعة مقومات "العلم" وأسسه المنهجيّة. وشكّلت علاقة المعطيات بالمنهج بداية منعطف جديد . وفي خضمّ هذه الحركيّة للسياق العلمي والمعرفي، نستطيع أن ندرك طبيعة التحوّلات النّظرية والمنهجيّة التي صاحبت تطوّر الفكر اللّغوي [2]، الذي ظهر فيه مفهوم" اللّسانيات" للوقوف على العوامل التي أسهمت في إعداده وبلورته قبل أن يشيع استعماله ويصبح مجالا له إطاره التّصوري والمنهجي الخاصّ .

ولا أحد ينكر أن البّحث اللّساني الغربي اتسع نطاقه مع ظهور(**سوسير**)، وقد كانت إنجازاته العلميّة بمثابة النقلة النوعيّة في عموم الدّراسات اللّغوية الأوروبيّة، وجسّدت تأمّلاته " تصوّرا جديدا للعلم يتأسس على فلسفة مغايرة، هي فلسفة العلوم والإبستمولوجيا التي تحدّد الشّروط العلمية الخاصّة باللّسانيات موضوعا ومنهجا وأهدافا"[3] .

لقد اتّسع نطاق اللّسانيات الغربيّة ليصل صداها للوطن العربي، وتجلّى ذلك في تأثّر المتّطلعين والمولعين بالدّراسات الغربيّة، حيث ظهرت دراسات شملت معظم الإنجازات اللغويّة الأوروبيّة خاصّة، والغربيّة عامة، فأمست السّاحة اللّغويّة العربيّة محطّة تبادل فكريّ ومنهجيّ يستمدّ قواه من فحوى الممارسات اللّغوية الغربيّة. ويذكر جلّ الدّارسين أن "دروس "(**سوسير**) لعبت دورا تأسيسيا في تطوّر الفكر اللّساني في القرن العشرين، ويقرون بخصوصيّة المنعرج السوسيري، فهو في مسار اللّسانيات لحظة فارقة، بها يحدد الباحثون ما قبل (**سوسير**) وما بعده في المناهج والدّراسات .

وفي إطار هذه التحولات العلميّة والإبستمولوجيّة المتسارعة، عرفت اللّسانيات العربيّة الحديثة نشاطا علميّا تشكل عبر جهود وتجارب متعدد، متفاوتة العمق والقيمة والطرح، بدأت بجهود وأعمال فرديّة وانتهت بقيام مناهج تمثلها قامات لا تقلّ تمكنا عن اللسانيين الغربيين .

لقد انتقلت اللّسانيات العربيّة الحديثة من التّعريف باللّسانيات وترجمة المؤلفات الغربيّة التي أسست لها إلى النظر في اللغة العربيّة، بالاعتماد على معطيات العلم، سعيّا لجعل البحث في اللغة العربيّة يتسم بالعلميّة . وقد اتّجه البحث صوب التّراث اللّغوي العربي، حيث حاولت الجهود العربية محاورة التفكير اللساني العربي القديم للوصول إلى صياغة نظرية جديدة للنحو العربي تساير الدّرس اللّساني العربي الحديث، فبرزت اتجاهات تأثرت في عمومها بالمناهج اللّسانيّة الغربيّة أهمها : الاتجاه الوصفي البنوي،و الاتجاه التوليدي أو التفسيري، والاتجاه الوظيفي .

فلما برزت اللسانيات الوصفية حاول الدارسون العرب تمثلها والتنقيب عن جذورها في أعماق التراث اللغوي العربي، وإجراء إسقاطات للمفاهيم الإجرائيّة في هذا الاتجاه، ولما ظهرت اللّسانيات التوليدية التحويليّة تبع هذا التحوّل في الدّرس اللّغوي الغربي تحوّل كذلك في الدّرس اللّغوي العربي، حيث حاول الدارسون رصد المماثلات التي تشترك فيها النظريتان، فتناولوا فكرة : التأويل، والبنية السطحيّة والعميقة، والقواعد التحويليّة...

وعندما اتّجه الباحثون الغربيون إلى تركيز جهودهم على إبراز الوظائف المختلفة للعناصر اللغوية، نشأت بذلك اللسانيات الوظيفية.تأثر بهذا الاتجاه الوظيفي الجديد بعض الدارسين الذين حاولوا ربط هذا الاتجاه الجديد بنحونا العربي، ووصف وتفسير الكثير من قضايا اللغة العربيّة منظورا إليها من وجهة وظيفية .

وانطلاقا من هذه الرؤية التي تبين تحوّلات اللسانيات العربية الحديثة من خلال الاطلاع على جديد اللسانيات الغربية ومحاولة الاستفادة منها، مع الحفاظ على المنجز اللغوي العربي، نهدف في هذا المقال إلى الكشف عن مدى تمثل الدارسين العرب للسانيات الغربية بشكل عام واللسانيات الوصفية والوظيفّة بشكل خاص مع تركيز دقيق على أعمال(تمام حسان) و(أحمد المتوكل)، فكان النظر في منهج كل منهما، ومحاولة الكشف عن المرجعيّة النظرية والإجراءات العمليّة التي بنى عليها كل واحد منهما فكره اللساني، بالإضافة إلى أهم إسهاماتهما في الرّقي بدراسة اللغة العربية، وذلك بالتّطرق لجهودهما اللّسانيّة في دراسة اللغة العربية، وكان ذلك انطلاقا من جملة من الإشكاليات تدفعها الأسئلة التالية:

كيف كانت نظرة كلّ من (تمام حسان) و(أحمد المتوكل) للموروث اللّغوي العربي ؟ ما الجديد الذي يحمله المشروع اللّساني لكلّ منهما فيما يخصّ إعادة وصف اللّغة العربية ألسنيا ؟ ماهي الأسس المعرفية والمنهجية التي انطلقا منها في دراستهما اللّسانية ؟

وسعيا للإجابة عن هذه الإشكالات،نعتمد في هذا المقال على المحاور التالية :

1- مكانة اللّغة العربيّة في لسانيات التّراث واللّسانيات الحديثة .

2- تحوّلات المنحى الوصفي في اللّسانيات العربيّة الحديثة .

3-التحوّل إلى المنحى الوظيفي في اللّسانيات العربيّة الحديثة .

أوّلا : مكانة اللّغة العربيّة في لسانيات التراث واللسانيات الحديثة :

تسعى الدراسات اللسانيّة المتخصصة الحديثة إلى تذليل الصعوبات في سبيل تعليم اللغات وعلى رأسها اللغة العربية وتطوير أدائها، ومعالجة قضايا تدريسها من منظور لساني وظيفيّ انطلاقا من استثمار ذلك الزخم الفكري واللغوي الذي تزخر به لسانيات التراث، وما تحويه من أفكار مبثوثة في ثنايا كتب النحو البلاغة والعروض، خدمة للغة العربيّة دلالةً وتركيبا ومعجما وصوتا، ومنافسة غيرها من اللغات التي شهدت طفرة نوعيّة في الساحة اللغوية والفكريّة .

لقد حان الوقت للدفع باللغة العربية إلى الأمام، وجعلها لغة تأخذ موقعها في الساحة العالميّة – وهذا لا ينفي الجهود المضنية التي حاولت سابقا– وسعيا للاستمرارية في التقدم باللغة العربية، علينا أن نواصل للنهوض بها، إلاّ أنّ ذلك يتطلب منّا :

– استثمار أفكار اللسانيات الحديثة لتعليم اللغة العربية .

– الاستفادة من غنى التراث البلاغي والنقدي واللغوي العربي القديم لتطوير لغتنا العربية.

– تفعيل مشروع المعجم التاريخي.

– حوسبة المعجم العربي .

كل هذا، لأنّ اللسانيات هي الدراسة العلميّة للغات الطبيعية، لاسيما دعوة(**سوسير**) إلى دراسة اللغة في ذاتها ولحد ذاتها، رغبة في معرفة أنساقها الصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية ورصد مختلف التحويلات التي يخضع لها نسقها البنيوي،إنّ اللغة وعاء الفكر، وتعبير عن مقاصد المتكلمين، وظيفتها إحداث التواصل بين المتخاطبين . وعلى هذا الأساس، اهتم النحويون والبلاغيون والشعراء باللغة العربية، وهي كغيرها من اللغات البشرية الطبيعية تعدّها البحوث اللسانية الحديثة نسقا من الرموز والعلامات،تخضع للتغيرات . يقول(**الفاسي الفهري**) في هذا الشأن :" ليست اللغة العربية كما يدعي بعض اللغويين العرب لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثمة لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية التي بنيت لوصف اللغات الأوروبية، بل العربية لغة كسائر اللغات البشرية، فاللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى مجموعة من اللغات الطبيعيّة وتشترك معها في العديد من الخصائص (الصوتية والتركيبية والدلالية) وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات ."[4]

فالعربية بحسب (**الفهري**) لغة طبيعية تنمو وتتطور وتضبطها مجموعة من القيود كغيرها من اللغات العالمية الأخرى وهذا يسمح للدارسين بدراستها دراسة لسانية علمية .

إن الاهتمام بدراسة اللغة العربية دراسة لسانية علمية أملته العديد من الظروف أهمها تيسير قواعدها للوافدين الجدد إليها، وهذا منذ أمد بعيد، منذ أن اختلط العرب بالعجم من فرس ورومان وأمازيغ أثناء الفتوحات الإسلامية،حتى يتسنى لكل هؤلاء تدبر معاني القرآن الكريم والحديث الشريف وفهمها .

ولهذا تحرى النحاة مع (**أبي الأسود الدؤلي**) ومن جاء بعده الدقة في التقعيد لقواعد اللغة العربية، (كسيبويه وابن جني) وغيرهما، وهذا ما بينه (**ابن خلدون**) في حديثه عن أهمية النحو الذي لولاه لجهل أصل الفائدة من الكلام والمقصود من الخطاب، ولتاه مستعمل اللغة وانحرف عن سكة ايصال المعنى للمخاطب، ولجهل الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر. وقد عرّفه (**عبده الراجحي**) بقوله : " النحو دراسة القوانين التي تحكم الكلام العربي، بحيث تكون هذه القوانين مقياسا لكل من أراد أن ينشئ كلاما عربيا." [5]

ويقول (**ابن جني**) " اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ." [6] هذا التعريف على قدمه يعبر عن رؤية لسانية حديثة،تتقاطع مع (سوسير وسيمون ديك وأحمد المتوكل) في الطبيعة الصوتية للغة، ووظيفتها التواصلية، كل هذا ينم عن الأهمية التي حضيت بها لغة القرآن الكريم .

1- المنهج الوصفي في اللسانيات العربية :

تجسدت تطبيقات هذا المنهج في اللسانيات العربية من خلال وصف أبرز النقائص التي اعترت النحو التقليدي ووصفه بالمعياري، وكذا رفض اللغويين المحدثين نظرية العامل، إذ كان نقدهم للتراث النحوي العربي ولمفاهيمه الإجرائية نابعا من رغبتهم في الانتماء إلى علم اللغة الوصفي بالدرجة الأولى، ذلك أنّ الوصفيين يرون منهجهم أكثر موضوعية ويرمون سواه بالمتاهة [7]. فرفضهم لنظرية العامل يرونه بلية فلسفية ابتلي بها النحو العربي على حد تعبير (**تمام حسان**) [8].

هذه النظرات صعّبت المهام أمام استفادة اللغة العربية أو بالأحرى اللسانيات العربية من هذا المنهج، لكونه يتعامل مع التراث النحوي تعاملا قصريا تطويعيّا، على الرغم من أهمية القضايا التي ناقشوها خاصة ما نجده عند (**تمام حسان**) في كتابه " **اللغة العربية معناها ومبناها** " نحو" القرائن المعنوية واللفظية". فوقوفهم عند حدود الشكل، وعدم الإيغال في القرائن المعنوية التي تعين بشكل معمق في فهم الخطاب، وسبر أغواره كنظرية العامل التي يرفضونها رفضا قاطعا . هذه الأمور وقفت حائلا دون استفادة اللسانيات العربية من اللسانيات الوصفية .

إنّ استثمار مبادئ اللسانيات الوصفية في تجويد تعليم وتعلّم اللغة العربية مطمح يمكن أن يسهم في حل تلك العقد الفلسفية المنطقية التي امتلأت بها دروس النحو .

2- المنهج الوظيفي في اللّسانيات العربيّة :

أهم مرتكز في الدّرس اللّساني الوظيفي هو دراسة اللّغة البشرية في علاقاتها بالوظيفة التّواصلية التّفاعلية بين المتخاطبين وهو ما يسمى بالقدرة التّواصلية، التي تتيح التّواصل بين مستعمليها.[9] إن لسانيات التراث سواء أكانت عربية أو غير عربية، واللّسانيات الحديثة رغم اختلافهما من الناحية التاريخية، إلاّ أنهما تشتركان في كونهما وظيفيتين في عمقهما . فمنذ بداية النحو الوظيفي **المتوكلي** تجسدت أواصل الاتصال بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة وهذا ما أكّده في مداخلته في ندوة التحليل السيميائي عام 1981م والموسوم بـ:"**اقتراحات من الفكر القديم لوصف ظاهرة الاستلزام التخاطبي**"، فمن خلال تحليله لهذه الظاهرة،أراد أن يستثمر أفكار (**السكاكي**) فيقول :" سنخصص القسم الثالث من هذا المبحث لفحص اقتراحات (**السكاكي**) موازنين بينه وبين اقتراحات الفلاسفة واللغويين المحدثين قصد تقويمها والوقوف على إمكانات استثمارها "[10]

و على هذا الأساس فهو يقيم جسور الاتصال بين النحو واللّسانيات كما عارض آراء كل من (**جرايس**) و(**سورل**) و(**لا كوف**) .

إنّ اقتراحات (**السكاكي**) في نظر(**المتوكل**) هي تجاوز للملاحظة الصرف، وتحمل بذور التحليل الملائم للظاهرة أي التحليل الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا، ويصف آلية الانتقال من الأول إلى الثاني بوضع قواعد استلزاميّة واضحة.[11]

فهي بذلك (أي اقتراحات السكاكي) تعادل اقتراحات اللسانيات الوظيفية الحديثة مع (**سورل**) و(**لاكوف**) وغيرهما، لكونها تمتاز بالدقة والقدرة التنبؤية في نظر (**المتوكل**)، يرى أنّها يمكن أنّ تكون بديلا للتحليلات الحديثة المقترحة . وبالتالي، قد وضع أولى اللبنات المنهجيّة التي تمكن من إعادة قراءة الفكر اللغوي القديم ،و إدماجه في الفكر اللساني الحديث واستثماره في وصف اللغات الطبيعية بما فيها للغة العربية وما يتفرع عنها وهذا يحقق :

1- النحو الوظيفي إغناء بتحليلات ومفاهيم يستلزمها وصف الوظائف الخمس في اللغة العربية

2- تقديم مجموعة من الأوصاف المقترحة في النحو العربي والبلاغة بالنسبة إلى وظيفة المبتدأ أو البدل، وظواهر التخصيص والحصر والتوكيد وغيرهم .

لقد ظلت جهود الباحثين العرب في سبيل تبيان عراقة هذا التوجه في الفكر اللغوي العربي،من خلال استخلاصهم ملامح النظرية التواصلية العامة عند (**ابن جني**)، من حيث العناصر الثابتة

والمقصود بها عناصر المكون النحوي، والعناصر المتغير كمبدأ الإيجاز . كل هذا أدّى بهم إلى استخلاص نتائج هامة أبرزها :

– وجود تقاطع بين الطرح الوظيفي المعاصر، وطرح (**ابن جني**) فيما يخص البعد التواصلي .

– إدماج مكونات اللغة في مقاصدها الدلالية والتداولية، ومحاولة تحديث آليات هذا الطرح في ضوء معطيات التناول الوظيفي المعاصر،و التمسوا أفكار وظيفية مبثوثة في ثنايا "البيان والتبيين"وكتب (**ابن الطراوة**)و(**ابن المستوفي**)و غيرهم.

ثانيا: تحولاّت المنحى الوصفي في اللّسانيات العربية الحديثة :

اعتمد (**تمام حسان**) في رؤيته اللسانية الوصفية منهج العلماء الإنجليز، يتقدمهم (**فيرث**) الذي جسد الطابع الاجتماعي للغة، رابطا بين البنية الشكليّة والدلالة، وهذا الربط ناجم عن التقارب الفكري بين (**الجرجاني**) في نظرية النظم، وبين (**فيرث**) في نظريته السياقيّة بعبارة أخرى بين السياق اللغوي وسياق الحال في دراسة معنى الكلام المنطوق [12].

ويذهب (**عطا موسى**) إلى أن (**تمام حسان**) يجمع بين الرؤيتين الوصفيّة والوظيفيّة، دليل ذلك عنايته بالوظيفة اللغوية في مستويات اللغة المختلفة في ضوء مفهومي" المقام والمقال" [13]. وحدد (تمام حسان) مفهوم القاعدة الوصفيّة بأنها تمثل جهات اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية، فهي بهذا ليست معيارا جامدا، والمعيارية عنده هي الاحتكام إلى القياس والتعليل عوض الاحتكام إلى الجانب الاستعمالي الاجتماعي للغة فحسب، وهذا تأثرا بالاتجاه العام للّسانين الغربيين آنذاك في نعتهم للأنحاء **بالمعيارية** .

أمّا على مستوى الدّرس النحوي، فقد درس البنية اللّسانية العربية وفق منهج التحليل البنيوي الغربي،و تسليط الضوء على المصطلحات والأدوات الخاصة بالمنهج الوصفي كالقيم الخلافية، والفونيم والوظيفة والعلاقة،و التوزيع .كما بنى التحليل العلمي على تصنيف العناصر المكونة له شكليا ووظيفيا، وهو تصنيف تجريبي مبنيّ على الاستقراء بالحس وبفضل هذه الرؤية الشكلية الوظيفية اهتدى إلى تقسيم الكلم في اللغة العربية إلى اسم وفعل وأداة وضمير وخالفة.

لقد كان هاجس اللغويين العرب بانتهاج الوصفيّة في أبحاثهم واضحا، وبطريقة ناضجة (**كالفارابي** و**المبرد** و**ابن الخباز**) وغيرهم، فالكلام كله عندهم : اسم وفعل وحرف، جاء لمعنى [14]. وقد أشار (**الفارابي**) في كتابه" **إحصاء العلوم** "إلى أنّ ما وقع في علم النحو من أشياء

مشتركة لألفاظ الأمم كلّها [15]،و الأمر نفسه يذهب إليه (**سيبويه**) في كتابه غداة دراسته للغة، وتفريقه بين اللغة والكلام، والطابع الاجتماعي للغة . يقول(**نهاد الموسى**) : " إنّ كثيرا من الأنظار الغربية البراقة لم تنبثق من فراغ وإن ساد وهم حتى عند أصحابها بأنها جديدة كل الجدّة، وما هذا الموقف إلاّ لوجود ثغرة كبيرة في التاريخ الثقافي للعلم اللغوي لم تستوعب بالبحث والتنقيب إلى اليوم"[16] .

إنّ هذا التقارب المنهجي والفكري بين الرؤية العربية والغربية لا يمكن أن يكون محض صدفة، إنّما هو لتشابه المعطيات العلمية أو التأثر بالسلف، والاستقراء كشف وجود صلات بين ذلك،إلاّ أنّ السؤال المطروح هنا : ما الأهمية العلمية وراء هذا التقارب؟

يقول(**الموسى**) : " ألم يلتمس الوصفيون التقنية الوصفية في أعمال (**بانيني**) الوصفية الصوتية، أ فيصحّ هذا من عندهم، ولا يصحّ من عندنا أنّ نقول : إنّ من نحونا ما هو بينوي وما هو وظيفي، وما هو توليدي ؟[17].

وبعدها يقرر (**الموسى**) كون الربط بين مناحي الدرس اللساني الغربي والتراث العربي فيما هجس به النحاة الأوائل مرحلة طبيعية، وحالة صحيّة، شريطة أن تكون نقطة الانطلاق لا نقطة وصول ونهاية [18].

ويضرب مثالا على ذلك تصور (**سيبويه**) حول العلامة العدميّة المتميزة، وهي قيمة بنيوية مهمة في التحليل اللساني الشكلي للكلام . يقول(**ابن الأنباري**) في سياق احتجاجه لمذهب (**سيبويه**) :" فإن قلت: فلم جعلتم التعري عاملا وهو عبارة عن عدم العوامل ؟ قيل : لأنّ العوامل اللفظية ليست مأثرة في المعمول حقيقة، إنّما هي أمارات وعلامات، فالعلامة تكون بعدم الشيء كما تكون بوجود شيءٍ، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز إحداهما عن الآخر،لكنت تصبغ أحدهما – مثلا – وتترك صبغ الآخر. فيكون عدم الصبغ في أحدهما كصبغ الآخر، فيتبين بهذا أنّ العلامة تكون بعدم الشيء كما تكون بوجود شيء، وإذا ثبت هذا جاز أن يكون التعري من العوامل اللفظية عاملا "[19].

فالنحو في المنهج الوصفي صوري أو شكليّ، فينظر إلى الصورة اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات، ثم توصف على أسس معينة، ثم توصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفا موضوعيا، وهذا ما تبنته اللسانيات الوصفيّة الأمريكية في تحليل جمل الكلام، وفي

كيفية توزيع الوحدات الكلامية، وهذا ما لمسناه من خلال إبراز التصور البنيوي في الفكر النحوي القديم خاصة عند (**سيبويه**).

إنّ ما يمكن استنتاجه، هو أن الدراسات اللسانية العربية الوصفية بنيت على فكرة الوصف الخارجي، وهو شيء تتفق فيه مع النحو العربي القديم، وهذا الأخير فيه الكثير من القضايا التي لا يمكن إغفالها أو انكارها، ومنها اتصال النحاة بالواقع اللغوي،و أخد اللغة من الأفواه، وقراءاتهم للنصوص المباشرة، وتناولهم للظواهر اللغوية على أساس شكلي . إلاّ أن رفض المدرسة الوصفية التفسير والعلّة، دفعها إلى توجيه نقد حاد لأنحاء التقليدية، وبيّنت جوانب النقص فيه كنظرية العامل، إذ يقول (**تمام حسان**) : " إن وضع اللغة يجعلها منظومة من الأجهزة، وكل جهاز متكامل من الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، وكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معني من المعاني الوظيفية في اللغة ."[20].

فظهور الدّرس اللّساني الوصفي مثل نقطة التحوّل الأولى في مسار الدّراسات اللّغوية، إلاّ أن هذا لم يدم طويلا لظهور تيّار جديد يعتبر العقل مصدرا أساسيا من مصادر الدّرس اللّغوي، وظهرت نظريات لسانية جديد ديناميّة ما تزال تتطوّر يوما بعد يوم، ومنها ما تعرف " **بالنّظرية الوظيفية** " .

ثالثا: التحوّل إلى المنحى الوظيفي في اللّسانيات العربية الحديثة :

إن إبراز العلاقة التي تربط اللغة الإنسانية في علاقاتها بالوظيفة التواصلية التفاعلية بين المتخاطبين، هدف رئيسي يسعى الدّرس اللّساني الوظيفي الحديث إلى تحقيقه .

وانطلاقا من هذا، فإن من أدبيات اللسانيات الوظيفية (*) حديثها عن نموذج مستعمل اللّغات الطّبيعية، وهو ما أشار إليها (**سيمون ديك**) في علاقته بمجموعة من القوالب التي يشغلها المتكلم أو المستمع للخطاب سواء أكان خطابا حجاجيا أو سرديا أو شعريا أو وصفيا . ومن اللسانيين العرب المؤمنين بعلاقة النحو العربي باللّسانيات الوظيفية الحديثة (**أحمد المتوكل**) إذ يراه علاقة أصول وامتداد ويؤكد أنه " لا قطيعة معرفية تفصل بينهما خلافا لما يعتقد [21].

فمشروعه في هذا المضمار يعد مهما لدراسة العديد من قضايا اللغة العربية التركيبية والصرفية والدّلالية والمعجمية ،من خلال ذلك التّصور الامتدادي الاستمراري،حيث تتوثق وشائج وعرى الصلة بين اللّسانيات الحديثة واللّغة العربية، مستندا في ذلك على ما يمده التراث والفكر اللّغوي

والبلاغي العربي . فجاء في كتابه " **المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي – الأصول والامتداد** – " : " يسعى لسانيو هذا المنحى إلى إنجاز مشروع ذي شقين :

– إضاءة نسق اللغة العربية صرفا وتركيبا واستعمالا، فصحى ودوارج في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية .

– مدّ الجسور لوصل البحث اللّساني الوظيفي بالتنظير العربي التراثي للدّلالة، منظورا إليه في مجمله نحوا وبلاغة وفقه لغة وأصول فقه وتفسيرا." [22].

ويذهب إلى أبعد من ذلك، فهو يرى أنّ الفكر اللّغوي التراثي في عمقه فكر وظيفي من حيث مفاهيمه ومنهجه وقضاياه [23]،فالاختلاف بين اللسانيات الحديثة ولسانيات التراث –في نطره يكمن في اختلاف الظروف التاريخية التي أحاطت بالإنتاج اللغوي والفكري، حيث لا قطيعة معرفية بينهما.

من أبرز الموضوعات التي شكلت محور اهتماماته موضوع "الاستلزام التخاطبي، لكونه يرتبط بثنائية هامة في التوجه الوظيفي هي "القدرة والإنجاز، وهذا استنادا لتصوره المحاكي لنظرية "التعاون الحواري عند (**جرايس**)، ومفاهيم الاستلزام عند (**أبي يعقوب السكاكي**). فالدّراسات اللّغوية الحديثة بيّنت الفروقات الجوهرية بين الاستلزام الذي ينتقل فيه من الحقيقي إلى المجازي في دائرة البيان اللغوي، والاستدلال بالانتقال من مراتب المعاني بناء على القرائن المتعددة في دائرة علم المعاني [24].

وفي هذا السياق، يشير (**المتوكل**) إلى إمكانية التمييز بين القوة الإنجازية المباشرة،و القوة الإنجازية غير المباشرة المستلزمة في مقام معين، نحو قولك : هل تناولني الملح ؟ هذا غداة فهمنا لمعنى الالتماس من السؤال، ففي مقام معين له خصوصيات تحدد طبيعة العلاقة مع المكان ومع المتحدث أو المستمع .

كما تمثّل البنية الحمليّة مدخلا مهما في البنية الوظيفية، التي يتم فيها اسناد الوظائف التركيبية أولاً، مثلا : الفاعل والمفعول به، لإمكانية حمل هذه المكونات لوظائف أخرى ذات طبيعة تداولية، وهي قسمان : تداولية داخلية،و تداولية خارجية [25] ،كما يبينها المخطط الآتي :

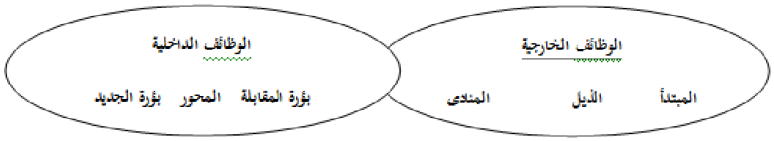

فالمبتدأ وظيفته خارجية لا تدخل ضمن مكونات الحمل نحو : محمد عمُّه شجاعٌ، فـ(**محمد**) خارج مجال الحمل (**عمّه شجاع**)، والذيل يتضمن معلومة محمولة توضح الحمل مثل البدل والبنيات الإضرابية والمبتدأ المؤخر، والأمر يخص المنادى .

وبالنسبة إلى الوظائف الداخلية يمكن التمييز بين البؤرة من حيث كونها وظيفة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأساسية في التركيب، ووظيفتها نوعان :

– بؤرة المقابلة : ترتبط بالمعلومة التي يتردد المتكلم في إيرادها نحو:الاستفهام المبدوء بهمزة مثل : "أ**قام الولد** ؟ أم **لا**؟"

– بؤرة الجديد : ترتبط بالمعلومة الجديدة للسامع التي يجهلها نحو:" **تحصّل العامل** على **مكافأة نظير انضباطه في العمل**."

إنّ الحديث عن هذا الاتجاه في اللسانيات العربية يقودنا إلى حديث مشابه يستقصي رؤية العديد من اللغويين العرب الذين تأثروا كثيرا بنظرية (**تشومسكي**) في إطار النظرية التوليدية التحويلية، ولذلك لم تلق الوظيفية رواجا كبيرا مثل لاقته هذه الأخيرة. فقد تلقفوها منذ منتصف القرن العشرين،ثم راحوا ينقبون عن مدى تلاقيها مع الرؤية النّحوية العربية، وفي مقدمة هؤلاء : (الفاسي الفهري، ميشال زكريا، وحمزة بن قبلان المزيني)، وغيرهم .

ولعلّ مشروع (**المتوكل**) الوظيفي خير مجسد للطرح الاستمراري من خلال الاستدلال على أن علاقة الفكر اللغوي العربي القديم باللّسانيات الحديثة هي علاقة أصول وتطور لا قطيعة

وانفصام . هذه النظرة أكدتها العديد من الدّراسات الابستمولوجية اللسانية من بينها دراسات (**تشومسكي**) و(**غريماس**)، إذ بينت أن اللّسانيات الحديثة ما هي إلاّ حقبة من حقب التطور الإنساني في اشتغاله على اللغة . يقول (**المتوكل**): " اللّسانيات الحديثة ليست إلاّ حقبة من حقب تطور فكري لغوي واحد حين بدأ الإنسان يفكر في اللّغة وسيمتدّ امتداد التفكير في اللّغة. "[26].

هذا الاعتقاد يجعلنا نعيد النظر في القول السائد بأن لسانيات (**سوسير**) شكلت قطيعة ابستمولوجية مع اللسانيات التاريخية. لذلك دعا (**المتوكل**) إلى عقد حوار معرفي، حتى يتسنى للباحثين استثمار الأفكار التي تحويها لسانيات التراث سواء أكانت عربية أم غير عربية، وتأكيدا لما سلف ذكره أن الفكر اللغوي العربي القديم وظيفي في عمقه، حتى نتمكن من معالجة قضايا اللغة العربية خاصة تلك التي عرفت كتب النحاة والبلاغيين كيفية التعامل معها،كنظرية العامل، ونظرية الاستلزام التخاطبي، والعطف،والإحالة وغيرها.

إنّ التّراث اللغوي العربي القديم في نظره يعد:

-تاريخا للفكر اللساني الوظيفي.

- مرجعا يعتد به حين البرهنة.

- مصدرا هامّا يمنح منه حين الحاجة إلى ذلك . [27]

لقد دافع(**المتوكل**) بكل قوة عن تلك الرؤى الوظيفية التي يزخر بها الفكر البلاغي العربي من خلال كتابه" **القوة الإنجازية من الاستلزام إلى التأصيل** "، وفيه أشاد باقتراحات (السكاكي)، واقترح إمكانية دمج اقتراحات هذا الفكر بخصوص " الإحالة " في منحى وظيفي موحد، مع اقتراحات (**هنغفلد وماكنزي**) [28]، مما أدّى به إلى الإقرار بأنّ " دمج تحليل النحاة العرب القدامى لظاهرة الإحالة في نموذج نحو الخطاب الوظيفي تدقيقٌ لتعريف مفهوم الإحالة وضبط السمات الإحالية المتفرعة عنها، والعلائق التي تقوم بين هذه السمات،كما يتيح إعادة النظر في صرف وتركيب أقسام الخطاب . " [29].

فسرّ نجاح مشروع (**المتوكل**) الوظيفي في الثقافة العربية، يكمن في كونه عالج قضايا اللغة العربية صرفا وتركيبا ودلالة ومعجم، استفيد منها خاصة في تعليمية اللغة العربية، رغم أن هذا التّوجه —كما سبق وأن قلنا – لم يلق رواجا كبيرا في العالم العربي رغم مساعي (المتوكل) الحثيثة

لأجل ترسيخ هذا الفكر الوظيفي في سبيل تطوير حياتنا، وإدماجنا في عصر الرقمنة والحوسبة والمعرفة،و تجديد طرائق ايصال المعرفة، وهذا ما قاله أحد الباحثين : " نريد لسانيات وثقافة لسانية تفيدان الثقافة العربية بكاملها، لسانيات تفسح المجال أوّلا للّغة العربية الفصحى ودوارجها، وللثقافة العربية ثانيا لتتنفس ريح الحداثة والتجديد ." [30].

و ما يجدر الإشارة إليه هنا، تلك المحاولات التي حازت قصب السّبق في عصرنا هذا في البلاد العربيّة التي أسّس لها (الفارسي الفهري)، الذي حاول تطبيق آليات المنهج التوليدي التحويلي التّفسيرية رغبة منه في إعادة وصف منظومة اللغة العربية، لكونها لغة طبيعية كسائر اللغات الأخرى التي خضعت لقانون التّطور، إضافة إلى شبهها البينوي وسائر لغات العالم . لقد وجّه (الفهري) نقودا لكل من النّحو العربي القديم والمنهج الوصفي الذي طُبق عليه إذ يرى في الأوّل أنّه لم يعد صالحا ولوصف اللغة العربية في ظل وضعها الراهن، وعدم استيفائه لجميع صور الكلام المسموع، وكذا عدم كفاية المنهج الوصفي التفسيرية، وجزئية نظرته .

وعلى ضوء هذه الملاحظات النّقدية، سعى (**الفهري**) إلى إبراز الروابط بين العلاقات الدلالية التي تربط الموضوع بمحموله، والبنية المكونية الظاهرة على سطحه، إذ تؤدي وظائف مثل الفاعل والمفعول به، والفضلة والملحق التنسيق بين البنيتين،وذلك من خلال القواعد التركيبية والقواعد المعجمية اللتين تتحكمان في البنية الوظيفية التي تشكل مدخلا للبنية الدّلالية، بينما يعطيها المكون الصوتي صورتها الصوتية النّهائية . [31]

لقد عالج (**الفهري**) عدة قضايا نحوية جوهرية مثل الرتبة، التي تتميز في وضعها في البنية العميقة عن وضعها في البنية السطحية، لأن النحاة قديما وحديثا أجهدوا أنفسهم في مسألة الأصل في الرتبة، لأنّ ظاهر التركيب الوظيفي للغة لا يستجيب دوما لمنطق التقدير، وضرب لنا مثلا: **الولد مجتهدٌ** . فقد قدّر (**الفهري**) الرابط (كان) مزودا بدلالة الزمن والجهة "**كان الولد مجتهدا**" . ففي هذا الافتراض الرابطي، ردّ الجملتين الفعلية والاسمية إلى بنية عميقة واحدة رغم اختلافها الشكلي في البنية السّطحية .[32]

وبالتّالي، فقد نقل (**الفهري**) المركب النحوي باعتباره مقولة كبرى إلى مكان خارجي غير مكانه الدّاخلي وهو البؤرة وجمعهما معا دون وجود أثر ضميري في سياق استثماره لنظرية الربط الإحالي، بوجود نوعين من المركبات في البنية المكونية، (مركبات اسمية) وعناصر وظيفية مثل

الضمير المستتر والعناصر الفارغة أو العلامات العدمية عند (**سيبويه**) باعتباره غير موجود صوتيا في البنية الصوتية في البنية المكونية يمكن مراقبته من خلال علاقة الفاعل بأفعال معينة، والمفعول به بأخرى، أو بقيد العلوّ الوظيفي أو السبق، أو الإحالة المنفصلة .[33]

من خلال هذا التّفسير، يمكننا القول أنّ (**الفهري**) أراد بناء نموذج نحوي جديد، انطلاقا من تلك النقود التي وجهها للنحو العربي القديم،و قصور المنهج الوصفي للّغة العربية، إذ تؤكد من جهة أخرى جدارة المناهج الاستكشافية الحديثة، والمقصود هنا هو التوجه التوليدي التحويلي . ولم تقف جهود (الفهري) عند هذا الحدّ في تصوراته اللسانية، بل اعتمد على اللّهجات في تفسيره للظواهر النحوية كونها مستوى طبيعي ووظيفي للّغة .

خاتمة :

ارتكزت اللّسانيات العربيّة في بدايتها على تلك البحوث الغربية خاصة في المنهج الوصفي، حيث اعتمدت على مسلماته في إعادة قراءة التّراث اللّغوي العربيّ، رغم اختلافها في طريقة تعاملها مع اللّغة، وذلك نظرا لعوامل المناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث خاصة ما ارتبط بموضوع الوصف الذي لم يستطع تحديده،أ هو اللّغة العربية الفصحى ؟أم ما تفرّع عنها من لهجات ؟ ومن النتائج المتوصّل إليها من خلال هذا المسعى البحثي:

-أنّ البداية الحقيقية للّسانيات العربية الحديثة كانت غداة عودة المبعوثين إلى البلدان العربية، مزودين بأفكار جديدة ومناهج حديثة، حاولوا تطبيقها على اللّغة العربية، وبالتالي أرادوا أن يقدموا وصفا جديدا للّغة العربية ،وعلى رأس هؤلاء (تمام حسان).

- استطاع هذا الأخير أن يوظف ببراعة المنهج الوصفي السياقي الذي أخذه عن أستاذه (فيرث) لإعادة قراءة التراث اللغوي العربي إحياء وإشادة وبرهنة على عمق أفكاره .

- اهتمّ (تمام حسان) بالمعنى في تحديد الوظائف النحوية، متأثرا في ذلك بـــ (الجرجاني) في فهمه لنظرية " التعليق " ،و تجسد هذا جليّا في كتابه " **اللغة العربية معناها ومبناها** " . هذا الكتاب يعدّ أنموذجا متكاملا في إعادة وصف اللغة العربية، من حيث إنّها نظام مؤسّس من ثلاثة مستويات : مستوى صوتي، ومستوى صرفي، ومستوى تركيبي، وهذا تماشيا وما اقترحته اللسانيات البنوبة من تقسيم إجرائي ومنهجي للغة . أضف إلى ذلك، تقديمه لبدائل عديدة لتلك النقود

الموجهة إلى قصور النحو العربي القديم في تفسيره للغة ،كنظرية " تضافر القرائن " بديلا لنظرية " العامل " .

– أثناء وصف (تمام حسان) للمستوى الصوتي، استند إلى نقد الدّراسات الصرفية القديمة مقدما تصورا جديدا للنظام الصرفي من خلال المورفولوجية،حيث ربط بين دراسة بنية الكلمة في العربية بالمنهج الصوتي، وإدخال مفهوم "المورفيم".

– إن اطّلاع اللغويين العرب على مستجدّات الدّرس اللّساني دفعهم إلى ضرورة الانتقال من هذا المنهج الذي عمّر طويلا في السّاحة اللّغوية، والذي لم يعد موائما ومتطلبات الحياة.

ف (تمام حسان) واحد من الباحثين الذين مثلوا اللّسانيات العربية، وبنوا الإطار المنهجي لها سواء في المشرق أو المغرب كـ(المتوكل) وغيره وما حديثنا عن هذين اللغويين إلاّ نظرة لتفتّح أعين الدّارسين على الحراك اللساني السائد في البلاد العربية، وهذا يعدّ مدخلا حقيقيا لتطوير أداء اللّغة العربية، وتجويد تدريسها من منظور لساني، لاسيما غنى المشاريع اللّسانية العربية الحديثة ،كالمشروع اللساني الوظيفي عند (المتوكل)، فقد أوصلنا استقراؤنا لدراساته إلى جملة من النتائج أبرزها:

–اشتغاله على اللّغة العربية معجما ودلالة وصرفا وتركيبا ،فأثبت قدرة اللغة العربية على مواكبة مستجدات اللسانيات كمثيلاتها من اللغات، وجعلها موضوعا لدراساته وبحوثه.

– استثمار مفاهيم اللسانيات العربية الوظيفية في تدريس مكون الدرس اللغوي ضمن مكوّنات وحدة اللّغة العربية، هذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على قابلية اللّغة العربية للتجدد والانفتاح على مستجدّات الدّرس اللّساني الحديث، حتى يتسنى لها تأدية وظيفتها التّواصليّة في مختلف المجالات .

– إنّ الوظيفية التي يدعو إليها (المتوكل) بهذا التوجّه العلمي الحديث تعدّ مدخلا أساسيا للحفاظ على الثّروة اللغوية،و الهوّية، والثّقافة، والإنسان العربي ككل .

–يعدّ النّحو الوظيفي من أحدث إفرازات التّكاثر العلمي اللّساني، فهو نموذج حديث لا يزال يصارع من أجل فرض ذاته،وتحقيق كينونته وكفايته النظرية والتطبيقية، وهو الأمر الذي يسعى (المتوكل) إلى توطينه وتبيئته على اللّغة العربية منذ أكثر من عشرين عاما.

-هذا يقودنا إلى القول، بأنّ هذه الحركية التي تعيشها اللّغة العربية من خلال التحوّل من الاتجّاه الوصفي، إلى الاتجّاه التوليدي التحويلي، والدّعوة إلى تبني الاتجّاه الوظيفي،دليل وعي اللّغويين بأهمية اللغة العربية، وقدرتها على مسايرة هذه التّطورات، والتّجاوب مع كل جديد واحتوائه في شتى المجالات، وبالتالي فإنّ سياسة البدائل المنتهجة من قبل اللّغويين العرب المحدثين عامل إغناء وإثراء للغتنا،وإثبات لحضورها، ولقدرتها على مجابهة تحدّيات العصر- التكنولوجية، والعلمية، والاقتصادية ،والاجتماعية، واللّغوية- .

هوامش:

1-مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ،2017، ص 10.

2-المرجع نفسه، ص11.

3-المرجع نفسه،ص 56.

4-عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية،منشورات توبقال،الرباط، 1993،ج 1، ص 56.

5- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، القاهرة 1987، ص209 .

6-ابن جني أبو الفتح عمرو بن عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ج 1، ص33.

7- حافيظ اسماعيلي علوي، النحو العربي واللسانيات الوصفية،قراءة تحليلية نقدية، مجلة فكر ونقد، عدد 27، أكتوبر 2005، ص 72.

8-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة البيضاء، القاهرة 1986،ط 1، ص 27.

9-أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية،البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الآمان، الرباط 2001، ط 1، ص 14.

10- أحمد المتوكل، اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام التخاطبي،ندوة التحليل السيميائي واللّساني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة محمد الخامس، الرباط 1971، ص19.

11-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مطبعة النجاح البيضاء،الرباط، 1985، ط 1، ص10.

12-جيفري سامسون، مدارس اللسانيات، التسابق والتطور، ترجمة محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، ص226.

13- موسى عطا محمد،مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، دار الإسراء،الأردن،2002، ط 1، ص 33.

14- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1988، ص 205 .

15-الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص58.

16- روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ترجمة أحمد عوض المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1990، ص 10 .

17- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة،أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، 2013، ط 1، ص 158.

18- نهاد، الموسى، حصاد القرن في اللّسانيات، بحث مخطوط ضمن موسوعة حصاد القرن في العلوم الإنسانية مؤسسة عبد الرحمان شومان، الأردن، ص30 .

19-نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء المناهج النّظر اللّغوي الحديث، دار البشير، الأردن،1987 ط 1 ،ص 24 .

20- تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ط 1، ص 125.

* المقصود بأدبيات اللسانيات الوظيفية مختلف المفاهيم والنماذج التي تستعملها اللسانيات الوظيفية كنموذج مستعمل اللغة الطبيعية، ونحو القوالب، ونحو الخطاب الوظيفي،الحمل، المحمولات، اللواحق، الموضوعات، المكونات الخارجية،الذيل،المنادى، المبتدأ والبؤرة....

21-أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الآمان، الرباط، ط ،1ص88.

22- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي،الأصول والامتداد، دار الآمان، الرباط، ط1، 2001 ص15

23- المرجع نفسه، ص 15.

24-أحمد الإدريسي، البحث اللّساني والسيميائي، سلسلة ندوات رقم 6، ص 306 .

25- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي، ص 168.

26- المرجع نفسه، ص212.

27-أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية،ص 88 .

28- المرجع نفسه، ص 121.

29- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص 170 .

30– عبد القادر الفاسي الفهري، ملاحظات حول الكتابة اللّسانية، مجلة تكامل المعرفة،المغرب 1984، عدد 9،ص15.

31- عبد القادر الفاسي الفهري،اللّسانيات واللغة العربية ،نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال،الرباط، 1933، ط 3، ص 134.

32- المرجع نفسه، ص 119 – 120 .

33- المرجع نفسه،ص61.